الدروس الخصوصية وأثرها في العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية
دراسة ميدانية بثانويات مدينة الجلفة

Private lessons and their impact on the social relations of the educational community A field study in the secondary schools of the city of Djelfa

عيسى بن خيرة[1*] ، يوسف حنطابلي[2]

[1] مخبرالدراسات السكانية، الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2(الجزائر)، ea.benkheira@univ-blida2.dz

[2] مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2(الجزائر)، youcef1966@hotmail.com

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/05/01
تاريخ القبول: 2021/06/13

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير الدروس الخصوصية في العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية، من خلال دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة الجلفة، من وجهة نظر الأساتذة، وإبراز هذا التأثير بسلبياته وإيجابياته في العلاقات الاجتماعية بين الاساتذة والتلاميذ وكذا مع أوليائهم، حيث خلصت الدراسة الى إثبات الانتشار الواسع للدروس الخصوصية مع بروز تأثيرات سلبية في العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية وانعكاساتها على العملية التعليمية التعلمية ومخرجاتها في الوسط المدرسي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الدروس الخصوصية،الجماعة التربوية،العلاقات الاجتماعية.

ABSTRACT

This study aimed to find out the effect of private lessons on the social relations of the educational community, through a field study of some secondary schools in the city of Djelfa, from the teachers 'point of view, and to highlight this effect with its negatives and positives on the social relations between teachers and students as well as with their parents, as the study concluded that the lessons are widespread. Privacy with the emergence of negative effects on the social relations of the educational community and its repercussions on the educational-learning process and its outcomes in the school and social milieu

Keywords: private lessons, educational community, social relations.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إن المدرسة تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يلج إليها التلميذ او المتعلم بمعارف وسلوكيات ومكتسبات قبلية،حيث تعمل المدرسة او الثانوية على تنمية هذه القدرات وفق مقاربات بيداغوجية وطرائق تعليم وتعلم بتطبيق مختلف محاور المناهج المبرمجة،يعتبر فيها المتعلم محور الاهتمام في حين يلعب المعلم او الاستاذ دور الموجه والمرشد ويطبق مختلف المهارات البيداغوجية والتربوية ويوظف معلوماته ومهاراته داخل الصف الدراسي مع تلاميذه والتى اكتسبها من خلال مشواره الدراسي والتكويني في هذا الشأن،إلا ان العوامل المادية والبشرية وتوفر الهياكل وكثافة البرامج ونمط تكوين المكونين والاكتظاظ في الاقسام أدى الى عدم مواءمة الظروف لتقديم الدروس في الصف الدراسي في احسن الاحوال مما دفع الاولياء الى البحث على بدائل لتعويض هذا النقص حتى يستدرك ابناءهم ما فاتهم،فكانت الدروس الخصوصية هي الحل الامثل على الرغم مما يترتب عنها من تكاليف مادية وارتباطات زمنية ترهق الاولياء والتلاميذ وتظهر انعكاساتها في التفاعل داخل الصف الدراسي بين المعلمين والمتعلمين مما ينجم عنها تأثير في العلاقات الاجتماعية الصفية وخارجها بين الاساتذة والمتعلمين وأوليائهم وتتعداها احيانا الى موظفي المؤسسات التربوية ،وذلك بتحميل المسؤوليات المتبادلة بين أفراد الجماعة التربوية في المتسبب في انشار ظاهرة الدروس الخصوصية وانعكاساتها المرهقة للتلميذ والمكلفة لأوليائهم والمزعجة للأساتذة في الصف الدراسي من خلال تفاعلات وتدخلات بعض التلاميذ المستفيدين من الدروس الخصوصية مما ينجم عنه فارق في التحصيل الدراسي بين أقرانهم فتترتب عن ذلك علاقات صفية متوترة أحيانا بين الاساتذة والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم وتتعداهم الى علاقات اجتماعية متوترة بين افراد الجماعة التربوية ككل .

لذلك فان ظاهرة الدروس الخصوصية لم تقتصر على مدرسة دون أخرى او مدينة دون أخرى بل شملت كل ربوع الوطن وهي تهديد للتعليم النظامي مما يستدعي التعجيل في دراستها وتحديد مسبباتها ومختلف انعكاساتها للتقليل او الحد من تداعياتها على مردود التحصيل الدراسي ومخرجاته.

١.١ الإشكاليـة:

إن نجاح المؤسسة التربوية ومنها الثانوية مقترن بنجاح متعلميها وتحقيق تحصيل دراسي ناجح يظهر جليا في مخرجات العملية التعليمية التعلمية ، والقضاء على مختلف الظواهر السلبية المرافقة له من تسرب دراسي وهدر ورسوب دراسي،ظلت هاجسا يأرق الجماعة التربوية من أساتذة وتلاميذ وأوليائهم ومسيري الادارة المدرسية ومختلف الموظفين،مما دفع بالبعض منهم الى اللجوء الى الدروس الخصوصية التى أصبحت ظاهرة اهتم بدراستها الكثير من الناشطين في الشأن التربوي والاجتماعي حيث أقيمت بعض من البحوث الأكاديمية والمقالات والملتقيات العلمية للوقوف عند هذه الظاهرة،ولعلى الظروف المادية من نقص في الهياكل المدرسية وطبيعة توظيف الاساتذة ونمط تكوينهم وكثافة البرامج والوضعية الصحية التي يشهدها العالم والجزائر اليوم ألقت بظلالها على الوسط المدرسي مما زاد في تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية وزادت معها آثارها السلبية كانت او الإيجابية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الاسرة التربوية،على الرغم من وجود بعض المؤيدين للدروس الخصوصية سواء من داخل الوسط التربوي أو خارجه وعلى اعتبار انه"لا يمكن

لموضوع بحث مهما كان جزئيا ومجزأ أن يبنى إلا بدلالة اشكالية نظرية تسمح بإخضاع جوانب من الواقع للتساؤل المنتظم،هذه الجوانب التي تكون في علاقة من خلال السؤال الذي يطرح عليها" (bourdieu, 1983, p. 61).
مما يدفع وعلى ضوء ما سبق ذكره الى طرح التساؤل العام للدراسة وهو:

ما هي مختلف أثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية من وجهة نظر الأساتذة ؟

الذي يتفرع للسؤالين الفرعيين:

_ ما هي اثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين؟

_ما هي اثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين الاساتذة وأولياء التلاميذ؟

٢.١ فرضية الدراسة :

وعليه فان فرضيات الدراسة المطروحة هي أن :

_هناك أثار سلبية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين.

_ هناك أثار سلبية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين الاساتذة وأولياء التلاميذ.

ذلك أن"قيمة كل المراحل المنهجية المقبلة تقوم على الدقة وملائمة وصحة الفرضية" (bonville, 2000, p. 58).

٣.١ أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

_ معرفة مفهوم الدروس الخصوصية

_ معرفة أسباب انتشار الدروس الخصوصية

_ تحديد الآثار المترتبة على انتشار الدروس الخصوصية في العلاقة بين المعلمين والمتعلمين.

_ معرفة أثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين الاساتذة وأولياء التلاميذ.

٢.أهمية الدراســة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على ظاهرة تربوية إجتماعية، انتشرت بشكل كبير وملفت للإنتباه، أثارت الكثير من التساؤلات لدى المفكرين والباحثين الاجتماعيين والتربويين وحتى النفسانيين ذلك أن لها انعكاسات تربوية وبيداغوجية في الوسط المدرسي، وتأثير على العملية التعليمية التعلمية من جهة، وعلى الواقع والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية وخارجها خاصة مع الأوساط الأسرية من خلال تفاعل الأولياء مع تداعيات هذه الظاهرة على التحصيل الدراسي لأبنائهم، وما يصاحبها من أعباء مالية للأسر وتخصيص مجال زمني للمتابعة، وجهد إضافي للتلاميذ مع التخوف المستمر من نتائجها وإثارة القلق لدى التلاميذ وأوليائهم على حد سواء من جهة أخرى.

كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول تحديد أثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ وحتى الأولياء، وعلى مخرجات الفعل التعليمي التعلمي وتقييم و وتقويم التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، مما ينعكس إيجابا على العملية التربوية ككل اذا ما اتخذت كل التدابير من اجل التقليل من الآثار السلبية لهذه الأخيرة.

٣.منهجيـة البحث :

بدون شك فان موضوع الدراسة واشكاليتها وكذا فرضيات الدراسة المقترحة تدفع لاختيار المنهج الذي يناسبها قصد تحقيق الاهداف المرجوة منها، حيث ان المنهج الذي يمكن من خلاله فهم وتحليل ووصف وتفسير أثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية ومن خلال وسط الدراسة و مجتمع البحث وعينة الدراسة المختارة، وعلى ضوء إشكالية الدراسة وفرضيتيها ، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي،لان"الدراسة التحليلية هي بالضرورة دراسة مونوغرافية متكاملة النظم والوظائف الاجتماعية" (اسماعيل، مصر).

هذا المنهج الذي يعتبر مناسبا لطبيعة الموضوع إذ يأخذ جانبا كبيرا من الدراسة ، مع الاعتماد على بعض الدراسات السابقة وكذا المصادر والكتب التى تناولت موضوع الدراسة لأجل بناء الإطار النظري لها، وتحديد المفاهيم الاجرائية التي تدعم الجانب الميداني بضبط الابعاد والمؤشرات من خلال التحليل المفهومي للفرضيات.

٤.مفاهيم الدراسة:

١.٤ مفهوم الدروس الخصوصية :

١.١.٤ مفهومها: من بين التعريفات التي نذكرها:

هي طريقة وعملية تربوية يقوم خلالها المتعلم بالتفاعل مع تلميذ إلى ثلاثة على الأكثر للاستجابة المباشرة لحاجات تعليمهم واهتماماتهم الفردية الخاصة، التي يمكن جزئيا أو كليا تحقيقها بالطرق التعليمية الجماعية أو شبه الجماعية الأخرى، وتقابل الدروس الخصوصية مفهومها وممارسة ما يعرف في التربية بالتعليم الفردي الخاص، الذي يعد بدوره إحدى الطرق الأساسية البناءة للتعليم والتدريس (زياد، ١٩٨٦، صفحة ١١).

كما تعد ظاهرة الدروس الخصوصية ظاهرة تاريخية عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ القدم إلا أنها عرفت أشكال جديدة وتغيرات رسالتها التربوية على ما كانت عليه ، لقد عرفتها في الأصل للطبقات الخاصة مثل الحكام وأصحاب النفوذ والأعيان لتمييزهم عن الآخرين بالابتعاد عن الاختلاط مع أبناء الطبقة العامة أو عامة الناس، إلا أنها أخذت منحى أخر في أيامنا هذه ذلك من أجل سد الثغرات والضغوط خاصة في بعض المواد الأساسية التي تحقق التمييز في اختصاصات الحياة المستقبلية مثل الرياضيات واللغات وذلك قصد تقوية رصيد المتعلم ومستوى الفهم (صالح، ٢٠١١، صفحة ٥٤) .

وفي العموم تعرف على انها ساعات تدريس يتلقاها المتعلم خارج المؤسسات التربوية النظامية ،وقد تكون في مقر خارجي او بمنزل المتعلم او الاستاذ مقابل أجر مادي لكل حصة او ساعة .

٢.١.٤ أسباب انتشار الدروس الخصوصية:

من اهم الاسباب الرئيسية التي تدفع بالمتعلم للدروس الخصوصية هي:

- الاكتظاظ داخل الاقسام
- كثافة البرامج التعليمية والحجم الساعي للتدريس
- صعوبة بعض المقررات الدراسية

- الضعف التكويني لمستوى بعض الاساتذة
- ضعف قدرات بعض المتعلمين

وهناك اسباب تعتبر ثانوية مثل :

- اعتماد الأسرة على الدروس الخصوصية في تحقيق التوفيق لأبنائهم والحصول على المجاميع المرتفعة في ضل المنافسة الشديدة.
- انشغال الوالدين بأعمالهم وقلة متابعتهم لأبنائهم في المدرسة ومن ثم الاعتماد على المدرس الخصوصي للقيام بذلك.
- ضعف ثقة أولياء الأمور في فاعلية الدور الذي تؤديه المدرسة.
- تباهي بعض أولياء الأمور بإحضار أفضل المعلمين لتعليم أبنائهم في المنزل (حسان، ٢٠٠٧، صفحة ٥٩) .

– الرغبة في تحسين مستواهم العلمي لدخول الجامعة

– المعاملة الجيدة للطالب أو الطالبة في حصص الدروس الخصوصية من حيث اهتمام المعلم في تقديم المعلومات العلمية، وتناول القهوة والشاي أثناء الدرس.

– وجود مذكرات وملخصات في الدروس الخصوصية، بحيث تغني عن الكتاب المدرسي .

– الكثافة الطلابية العالية داخل الفصل، وبالتالي يؤدي إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة بسبب تطبيق الوقت.

– إهمال الطلبة لدروسهم طوال الفصل الدراسي، بحيث يلجئون إلى الدروس الخصوصية بغية التعويض.

– تقليد بعض التلاميذ لزملائهم، أو تكرار الرسوب في الامتحانات والقلق إزاء الامتحانات (حسان، ٢٠٠٧، صفحة ٥٥).

٣.١.٤ سلبيات وايجابيات الدروس الخصوصية:

_السلبيات : يمكن ان نعددها في النقاط التالية

تدني الثقة بالنفس لدى أفراد التلاميذ وإعتمادهم على التطفل في الرأي والاعتماد على التغير في اتخاذ أي قرارات تخص رغباتهم ومستقبلهم، مما يساهم مع الزمن استقبالهم الشخصي وقدرتهم على التوجيه الذاتي لسلوكهم وأهدافهم، الأمر الذي يصنع منهم أجيال ضعيفة القرار والعطاء الفكري، في عالم يتخذ من المبادرة والإبداع وقوة القرار خاصة وممارسة يومية لنجاحه الحضاري.

تحويل التربية بوجه عام والتدريس خاصة لوظيفة يومية مادية، ووسيلة العيش وتحقيق بعض المكاسب الإضافية، دون التركيز أولا على رسالتها الإنسانية الفطرية والاهتمام بنوعية نتائجها على الأجيال المتعلمة ومجتمعها.

تعميق الهوة بين أفراد الأسرة الواحدة وخاصة بين الأب والأم من جهة والأبناء من جهة أخرى، إن اعتماد الأسرة على الدروس الخصوصية ومعلميها في متابعة أبنائهم وبلورة شخصياتهم ومستقبلهم، سيحد من فرص التفاعل الأسري وتقارب أفراد الأسرة الواحدة بعضهم من بعض، انتشار المواد للمودة النفسية والاحترام المتبادل فيما بينهم، وتطور الشعور العام بالإلتزام والمسؤولية الحالية، يحرم الأسرة والأبناء كثيرا من هذه المظاهر الإنسانية والاجتماعية الحاسة لبناء الإنسان الواثق بنفسه والمقدر الدور ومستقبله الشخصي والأسري.

صعوبة علاج مشاكلها أو تصحيحها، وذلك لتعدد هذه المشاكل وتنوعها وتداخلها معا بشكل يصعب فرزها وإتخاذ القرارات الناجعة للحد منها، سيؤدي هذا بالجهات المعنية في الأحوال العادية لتبني أحد إختيارين.

حل التربية المدرسية بالكامل واستبدالها بأخرى أو الابقاء على القديم على قدمه، وكلا الاختيارين سيكلفان المجتمع كثيرا من استقراره، والضعف المتتابع للأجيال المدرسة المتخرجة في قدراتها وأخلاقياتها ومواصفاتها الإنسانية والوظيفة الأخرى، وبالتالي انحسار المجتمع وإندثاره (زياد، ١٩٨٦، الصفحات ٢٣-٢٤).

_ **الإيجابيات** : يمكن ان نعدد ايجابيات الدروس الخصوصية في النقاط التالية

تودي الدروس الخصوصية إلى تقوية التلاميذ الضعفاء في المواد الدراسية وتزيد من فرص التفوق الطالب المجد، كما أنها تعود التلاميذ على الوظيفية والمذاكرة والاهتمام بالدروس الخصوصية منذ بداية العام الدراسي إن لم يكن قبل بداية العام الدراسي.

٢-إنها تساعد في حل بعض المشكلات التي قد يتعرض لها التلاميذ كالانقطاع عن المدرسة بسبب المرض أو إصابة التلاميذ في حادثة وضعف المستوى اكاديميا وتربويا.

٣- أنها تدرج ولي الأمر صاحب الإمكانيات المادية والمداخيل العالية خاصة أولادك الذين يملكون الوقت أو القدرة العلمية لمتابعة أبنائهم.

٤- أنها تدر دخلا عاليا للمعلم خاصة وأن دخل محدود مقارنة مع بعض الفئات الأخرى مثل رجال القضاء والشرطة والقوات المسلحة.

٥- تؤدي إلى تحسين نتيجة المدارس التي تشيع فيها هذه الظاهرة، وإعلان رصيد مدير المدرسة.

٦- تكون الدروس الخصوصية الطريقة الثانية بعد ما يتلقاه التلميذ في القسم.

٧_ وسيلة لإدراك الدروس وفهمها بشكل جيد إلا أنها قد تكن مضيعة للوقت والمال من جهة إلا أنها تساعد التلميذ في الفهم والنجاح من جهة أخرى.

٨- يمكن أن تكون إيجابية في التحصيل واجتياز في الامتحان وبالتالي النجاح والتفوق الدراسي.

٩- تبقى الدروس الخصوصية فعالية وايجابية للتلاميذ المقبلين على امتحان الشهادات النهائية من حيث تحسين المستوى والتحصيل الجيد.

١٠- إمكانية تحسين مستوى التحصيلي للتلاميذ.

١١- الدروس الخصوصية تحمل نظرة قبول لكل الاطراف الموجهة للعملية التعليمية.

١٢- أغلبية الأولياء أصبحوا يثقون في فعاليتها لأبنائها.

١٣- عدم تحديد منهجية خاصة في تلقي الدروس قد يجد فيها بعض التلاميذ غياب الانسجام بين ما هو مبرمج من طرف المؤسسة التعليمية وتلقين الدروس الخصوصية

بفضل الدروس الخصوصية يتمكن التلميذ من ضبط منهجية تحليل امتحان والتدريب

عليها (حسان، ٢٠٠٧، صفحة ٦٠).

٢.٤ العلاقات الاجتماعية:

١.٢.٤ مفهومها: العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي

هي " السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس،إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذًا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين" (العمايرة، ٢٠١٦).

وهي" صورة تُصوَر التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الآخر، والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات: الصداقة، والروابط الأسرية والقرابة، وزمالة العمل والمعارف أو الأصدقاء" (عثمان، ٢٠٠٤، صفحة ٧٥).

وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض – بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة إذ. أشارت الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع العلاقات الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل. ونظراً إلى أن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. تؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية؛ الأمر الذي أدي بالباحثين في هذا الصدد إلى تصنيف تلك العلاقات إلى عدة أقسام متمايزة في شكلها؛فقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة أو طويلة الأجل وقد تكون ممتدة ومتشعبة أو على النقيض محدودة النطاق،الخ. وتنطوي هذه الأشكال – بدرجة متفاوتة –على وحدات للتحليل السوسيولوجي ، كما أن كلاً منها على حده ينطوي على قدر متفاوت نسبياً من الاتصال الهادف،بل وإمكانية المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر في إطار ذات العلاقة.

أردنا من خلال دراستنا دراسة طبيعة ونوع العلاقات و التفاعل الاجتماعي بين افراد الجماعة التربوية،وتأثير الدروس الخصوصية على العلاقات بين الاساتذة والتلاميذ وكذا أوليائهم،وانعكاساتها في النشاطات الصفية من خلال ممارسة الفعل التربوي بين المعلمين والمتعلمين او النشاطات اللاصفية مع باقي المجموعة التربوية من خلال التفاعل الحاصل جراء ظاهرة الدروس الخصوصية.

٢.٢.٤ أنواع العلاقات الاجتماعية :

اعتمادا على خصائص الجوانب الإيجابية والسلبية ، يمكن تمييز أربعة أنواع من العلاقات.

_**العلاقة الاجتماعية الداعمة** : عندما تكون الوجوه الإيجابية قوية ولا توجد أي جوانب سلبية أو قليلة ، على سبيل المثال : عيسى صديق مفيد، يلعب الدعم الاجتماعي والتجارب الممتعة بين الأشخاص دورًا مهمًا في هذه العلاقة،حيث يكون التعاون والتضامن سمة التفاعل.

_ **العلاقة المجحفة** : وهي على النقيض من سابقتها اذ تعتبر في المقام الأول سلبية ولا توجد اي جوانب ايجابية،على سبيل المثال : سالم زميل مزعج،وهو ما ينتج عنه كراهية وعدم الانسجام وتوتر في العلاقات الاجتماعية .

_**العلاقة الاجتماعية غير المكشوفة:** تتسم بخصائص سلبية (بالكاد) سلبية ، على سبيل المثال: عيسى زميل عمل، يتميز هذا النوع من العلاقات بكثافة و عمق اتصال منخفضين ، ويشتهر بأنه غير مبال.

_ **العلاقة المتناقضة:** عندما تكون كل من الصفات الإيجابية والسلبية موجودة بدرجة عالية ، مثال علي هو صديق مرح ولكن تنافسي، هم من ذوي الخبرة مع ''مشاعر مختلطة''. في الحياة اليومية ، يواجه المرء هذا النوع من العلاقات في كثير من الأحيان ، وبكثافة اتصال عالية مشابهة كعلاقات داعمة (الموقع، ٢٠٢١).

وهناك تصنيف العلاقات الاجتماعية عند تشارلس كولي: إذ يعتبر كولي من أبرز تصنيفات العلاقات الاجتماعية فقد ميز بين شكلين أساسين هما:

أ– العلاقات الأولية : تتميز العلاقات الأولية بالقوة والتماسك والتعاون وتسود داخل الجماعات الصغيرة (الجماعات الأولية) التي يكون فيها التركيز عبارة عن نحو وليس عبارة عن الأنا مما يشير إلى قوة الانتماء إلى الجماعة و الارتباط بها والولاء لها .

ب– العلاقات الثانوية : وتسود داخل الجماعات الثانوية وهي تلك الجماعات التي تتسم بكبر الحجم وضعف العلاقات الشخصية المباشرة وسيادة العلاقات الرسمية والتعاقدية كالعلاقات التي تحكم المؤسسات والجمعيات وغيرها (حامد، ٢٠٠٨، الصفحات ٣٤–٣٥).

وميز فرناند تونيز بين العلاقات التي تسود داخل المجتمع الكبير أو العام،كذلك ميز دوركايم بين العلاقات الاجتماعية التي تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن الالي (المجتمعات البسيطة) وتلك التي تسود داخل المجتمعات التي تتسم بالتضامن العضوي(المجتمعات المركبة) (حامد، ٢٠٠٨، صفحة ٣٥).

أي أن هناك تصنيفات للعلاقات الاجتماعية بين الافراد وكذا بين الجماعات في شكلها الشخصي او الرسمي بدرجتها الضعيفة او القوية وبسلبيتها او ايجابيتها على حسب طبيعة التفاعل الاجتماعي الحاصل،من حيث رضى او رفض الفرد او الجماعة للعلاقات الاجتماعية الحاصلة.

٣.٤ الجماعة التربوية:

من خلال مضمون القرار رقم ٦٥ مؤرخ في ٢٨ شوال ١٤٣٥ الموافق ١٢ جويلية ٢٠١٨ الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها:

" تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ،ومن كل الذين يساهمون في التربية والتكوين وفي الحياة المدرسية وفي تسيير مؤسسة التربية والتعليم العمومية والخاصة، بطريقة:

– مباشرة : بواسطة الأساتذة والموظفين والأعوان العاملين بمؤسسة التربية والتعليم

– غير مباشرة : بواسطة أولياء التلاميذ والشركاء والمتدخلين من خارج مؤسسة التربية والتعليم".

– "يعد التلميذ، محور العملية التربوية والبيداغوجية".

– "ترتكز العلاقات التي تربط أعضاء الجماعة التربوية، على المبادئ الأساسية للخدمة العمومية للتربية والتعليم المرتبطة بالاختيارات الوطنية المنصوص عليها في الدستور والمواثيق الدولية المصادق عليها من طرف الدولة الجزائرية و النصوص التشريعية والتنظيمية (القانون التوجيهي، المرجعية العامة والخاصة، مناهج وبرامج الدراسات) وكذلك أخلاقيات قطاع التربية الوطنية، سارية المفعول" (نورية، ٢٠١٨، صفحة ٤١).

وعليه فان الجماعة التربوية بمختلف الافراد الفاعلين في الوسط المدرسي من تلاميذ باعتبارهم محور العملية التربوية التعليمية والأساتذة وموظفي القطاع بصفة مباشرة وأولياء التلاميذ وغيرهم بصفة غير مباشرة،ومن خلال جملة التفاعلات الصفية واللاصفية فان اكبر غاياتها وأهدافها هو نجاح التلاميذ بعد تحقيق تحصيل دراسي داخل المؤسسة التربوية،دون اللجوء للتعليم الموازي كالدروس الخصوصية وما ينعكس عليها من علاقات اجتماعية متباينة.

٥.مجالات الدراسة:

المجال البشري : تمثلت في أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (١٠٧) أستاذ وأستاذة.

المجال المكاني : تمت الدراسة وحيثياتها بأربع ثانويات بمدينة الجلفة.

المجال الزماني : أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من ١٠ فيفري إلى غاية ١٧ أفريل من الموسم الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

٦. مجتمع البحث:

سنحاول معاينة الوسط المدرسي من خلال ما سبق ذكره من أسس ومفاهيم نظرية ، تتعلق بظاهرة انتشار الدروس الخصوصية،ومعاينتها في الواقع التربوي والاجتماعي،ومعرفة طبيعة تأثيرها على العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية،من خلال استجواب فئة مجتمع البحث والمتمثل في عينة من أساتذة التعليم الثانوي ببعض ثانويات مدينة الجلفة،والمقدر عددها بأربع ثانويات بها أساتذة وأستاذات موزعين على مختلف التخصصات،وذلك بعد المعاينة المتمثلة في "مجموعة من العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة" (انجرس، ٢٠٠٤، صفحة ٤٦٣)،كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول(٠١) يبين الثانويات وتموقعهم الجغرافي وعدد أساتذتها وعدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة.

الرقم	اســم الثانوية	الموقع الجغرافي	عدد الأساتذة	منهم ذكور	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	نسبة الاسترجاع
١	ثانوية بن خلدون	شرق المدينة	٤٢	١٨	٤٢	٢١	٪٥٠.٠٠
٢	ثانوية عديلة احمد	غرب المدينة	٤٤	١٨	٤٤	٣٢	٪٧٢.٧٢
٣	ثانوية عريوة عمر	شمال المدينة	٣٢	١٧	٣٢	٢٠	٪٦٢.٥٠
٤	ثانوية النعيم النعيمي	جنوب المدينة	٥٤	٢٦	٥٤	٣٤	٪٦٢.٩٦
المجمـــــــــوع			١٧٢	٧٩	١٧٢	١٠٧	٪٦٢.٢١

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

يبن الجدول(١) بعض البيانات من أسماء الثانويات وموقعها الجغرافي في مدينة الجلفة وتعداد أساتذتها حيث شملت هذه الدراسة ٠٤ ثانويات توجد بمدينة الجلفة من أصل ٢٠ ثانوية موزعة على تراب مدينة الجلفة أي بنسبة ٢٠ ٪ حيث تم اختيارها عشوائيا ممثلة لأربع مناطق جغرافية (شرق،غرب،شمال،جنوب) ، حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على إجراء استقصاء في شكل استبيان موجه لأساتذة التعليم الثانوي بالثانويات المختارة حسب عدد الاساتذة الموجودين فيها حيث تم توزيع ١٧٢ استمارة او استبيان،وكان عدد الاستمارات المسترجعة هو ٦٢.٢١ ٪ وكانت نسبة الاسترجاع حسب كل ثانوية تتراوح ما بين ٧٢.٧٢ ٪ كحد أقصى و ٥٠ ٪ كحد أدنى .

يلاحظ ان نسبة الاسترجاع مقبولة نسبيا تعكس التعاون المقبول من قبل أساتذة التعليم الثانوي المستجوبين،مما تدل على اهتمامهم بموضوع الدراسة لما له من انعكاسات في حياتهم المدرسية وعلاقاتهم الاجتماعية داخل الوسط المدرسي مع مختلف الفاعلين.

٧.أدوات جمع البيانات وتحليلها:

على اعتبار أن "الاستمارة تقنية لجمع المعطيات او البيانات بغرض التحقق من فرضيات البحث " (سبعون، ٢٠١٧، صفحة ١٥٥)، تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وذلك بتوزيع الاستبيان على المستجوبين والمؤلف من (٢٩) سؤال موزعة مابين البيانات العامة وعلى ثلاث ابعاد:

_ اسباب انتشار الدروس الخصوصية،٦ فقرات.

_ اثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين،تمثلها ١٣ فقرة.

_ اثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية مع اولياء التلاميذ،تمثلها ٠٥ فقرات.

حيث تم الاهتمام بضرورة مراعاة سهولة ووضوح وبساطة العبارات وعدم قابليتها لأكثر من تأويل في معانيها.

١.٧ ثبات المقياس: وفيما يتعلق بثبات الاستبيان: تم التأكد من ثباته باستخدام درجات العينة التجريبية في حساب الثبات بطريقة ألف كرونباخ.

٢.٧ صدق المقياس : وفيما يتعلق بصدق المقياس

– تم التأكد من صدق المحتوى بعرض هذا المقياس على مجموعة من أستاذة المتخصصين حيث ابدوا قبولا لجميع فقرات وبنود الاستبيان. والمقدر عددهم بأربعة أساتذة.

_ وفيما يتعلق بصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان ومحوريه تم الاعتماد على معامل الارتباط برسون الذي يبين مدى قوة الاتساق الداخلي بين العبارات وأبعاد الاستبيان.

وفيما يتعلق بالإجابة على عبارات المقياس او فقراته تم الاعتماد على الأوزان المعتمدة في سلم ليكارت الثلاثي.

٣.٧ أساليب الدراسة والتحليل:

من أجل التحقق من فرضية الدراسة وتحليل البيانات تم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(**SPSS**) وبرنامج **excel**.

وتندرج هذه الأساليب المستخدمة ضمن الأسلوب الاستدلالي من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية، وإنشاء الجداول البسيطة والمركبة وتحليلها إحصائيا وسوسيولوجيا.

٨.عرض ومناقشة النتائج :

١.٨ تحليل البيانات العامة:

تسمح هذه البيانات من معرفة الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة والتي تتمثل في: الجنس، التخصص، السن، مؤسسة التخرج، حيث جاءت على النحو التالي :

١.١.٨.حسب الجنس:

جدول رقم(٠٢): توزيع أفراد العينة وفق جنسهم.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	٥٤	% ٥٠,٤٧
ذكور	٥٣	% ٤٩,٥٣
المجموع	١٠٧	% ١٠٠

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

يبين تحليل جدول رقم(٠٢) أن عينة الدراسة من حيث الجنس تكونت مما نسبته٥٠,٤٧%من الاستاذات و٤٩,٥٣ %من الاساتذة.

وهو ما يعكس التواجد الكبير للعنصر النسوي في قطاع التعليم خاصة في السنوات الاخيرة.

٢.١.٨ حسب الرتبة:

جدول رقم (٠٣): يبين توزيع أفراد العينة بحسب الرتبة

الرتبة في المنصب	التكرار	النسبة المئوية	منهم ذكور	النسبة المئوية	منهم إناث	النسبة المئوية
أستاذ تعليم ثانوي	٤٠	%٣٧.٣٨	١٩	%١٧.٧٦	٢١	%١٩.٦٣
أستاذ رئيسي	٤٧	%٤٣.٩٢	٢١	%١٩.٦٣	٢٦	%٢٤.٢٩
أستاذ مكون	٢٠	%١٨.٦٩	١٣	%١٢.١٤	٧	%٠٦.٥٥
المجموع	١٠٧	% ١٠٠	٥٣	% ٤٩,٥٣	٥٤	% ٥٠,٤٧

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

يبين تحليل جدول رقم(٣) أن عينة الدراسة كانت النسبة الأعلى ٤٣.٩٢%ممثلة في أساتذة التعليم الثانوي الرئيسيين وفيهم كانت نسبة النساء اكبر من نسبة الرجال بالتقريب بنسبة ٢٤.٢٩%، تليها رتبة أستاذ تعليم ثانوي بنسبة٣٧.٣٨%وفيهم كانت نسبة النساء اكبر من نسبة الرجال وقدرت ب١٩.٦٣%، في حين أن نسبة الاساتذة المكونين كانت هي الادنى ب١٨.٦٩% حيث كانت هنا نسبة الرجال اكبر من نسبة الاناث حيث قدرت ب ١٢.١٤%.

نستنتج مما سبق ان النسبة الاكبر من الاساتذة المستجوبين هم في رتبة استاذ رئيسي مما يدل على خبرتهم المقبولة وأقدميتهم المتوسطة في التعليم مما ينعكس في ممارساتهم الوظيفية وعلاقاتهم الاجتماعية مع مختلف عناصر الجماعة التربوية.

٣.١.٨ حسب مكان التكوين القاعدي:

جدول رقم (٤): يبين توزيع أفراد العينة بحسب مكان التكوين القاعدي

مكان التخرج	التكرار	النسبة المئوية	منهم ذكور	النسبة المئوية	منهم إناث	النسبة المئوية
خريج مدرسة عليا	٥٦	%٥٢.٣٤	٢٦	%٢٤.٣٠	٣٠	%٢٨.٠٤
خريج جامعة	٥١	%٤٧.٦٦	٢٧	%٢٥.٢٣	٢٤	%٢٢.٤٣
المجموع	١٠٧	% ١٠٠	٥٣	% ٤٩,٥٣	٥٤	٥٠,٤٧ %

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

يبين تحليل جدول رقم(٤) أن عينة الدراسة من حيث مكان التخرج تكونت مما نسبته ٥٢.٣٤%من خريجي المدارس العليا وهي الأعلى، وكانت فيها نسبة تمثيل الاستاذات اعلى قدرت ب٢٨.٠٤% ، في حين كانت نسبة الاساتذة من خريجي الجامعات هي الاقل بنسبة ٤٧.٦٦% وكان فيها تمثيل الاساتذة اعلى نسبيا من تمثيل الاستاذات حيث قدر ب ٢٥.٢٣%.

نستنتج أن النسبة الاكبر من الاساتذة المستجوبين هم خريجو المدارس العليا مما يعني انهم قد استفادوا من التكوين القاعدي المتخصص والمكثف مما قد ينعكس في نجاحهم مع المتعلمين مما يقلل حاجة متعلميهم للدروس الخصوصية من جهة ، وكذا تمتعهم بالقدرة على التفاعل والتواصل مع افراد الجماعة التربوية بحكة تكوينهم القاعدي في هذا الشأن .

٤.١.٨ حسب السن:

جدول رقم (٠٥): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

المجال العمري	التكرار	النسبة المئوية
من٢٣- ٣٣سنة	٣٨	%٣٥.٥١
من٣٤- ٤٤ سنة	٤٠	%٣٧.٣٨
من ٤٥-٥٥ سنة	٢٣	%٢١.٥٠
٥٦ سنة فما فوق	٦	%٠٥.٦١
المجموع	١٠٧	% ١٠٠

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

يبين تحليل جدول رقم(٥) أن عينة الدراسة من حيث السن تكونت من النسبة الاعلى والمقدرة ب٣٧.٣٨% للمجال العمري من ٣٤- ٤٤ سنة وهو سن الشباب المتقدم، تليها نسبة ٣٥.٥١% للمجال العمري من ٢٣- ٣٣

سنة الشباب، يليها نسبة ٢١.٥٠% للمجال العمري من ٤٥-٥٥ سنة الموافق لسن الكهولة، وفي الاخير نجد اصغر نسبة قدرت ب ٠٥.٦١% للمجال العمري من ٥٦ سنة فما فوق.

نستنتج من التحليل السابق أن العنصر الشبابي يغلب على أفراد العينة المدروسة من الاساتذة المستجوبين، وهو نفسه المجال العمري الموافق لرتبة استاذ تعليم ثانوي وأستاذ رئيسي أي تقارب بين نتائج الجدول(٣) والجدول(٤) وهو ما قد يسهم في الفعالية الوظيفية للأساتذة ونجاحهم في علاقاتهم الاجتماعية.

٢.٨ عرض ومناقشة البيانات المتعلقة بالفقرات المبينة لأسباب انتشار الدروس الخصوصية:

جدول رقم (٦): يبين اسباب انتشار الدروس الخصوصية من وجهة نظر الاساتذة

اسباب انتشار الدروس الخصوصية	الاجابة بنعم		الاجابة ب لا	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
٦_هل يدرس بعض تلامذتك في الدروس الخصوصية؟	٥٨	%٥٤.٢١	٤٩	%٤٥.٧٩
٧_هل تدرس الدروس الخصوصية؟	٣٦	%٣٣.٦٤	٧١	%٦٦.٣٦
٨_هل تعتقد أن كثافة البرامج تدفع بالتلاميذ للدروس الخصوصية؟	٦١	%٥٧.٠١	٤٦	%٤٢.٩٩
٩_هل يدفع الاكتظاظ داخل الاقسام بالتلاميذ للدروس الخصوصية؟	٢٠	%١٨.٦٩	٨٧	%٨١.٣١
١٠_هل تعتقد أن صعوبة التعلم عند بعض التلاميذ لبعض المواد تدفعهم للدروس الخصوصية؟	٧٠	%٦٥.٤٢	٣٧	%٣٤.٥٨
١١_هل تعتقد أن ضعف تكوين الاستاذ يدفع بالأولياء لتسجيل أبنائهم في الدروس الخصوصية؟	٥٥	%٥١.٤٠	٥٢	%٤٨.٦٠

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

تشير بيانات الجدول رقم(٦) أن جل الاساتذة وبنسبة كبيرة جدا قدرت ب٩٧.٦٢% يؤكدون أن بعضا من تلامذتهم يلجئون الى الدروس الخصوصية، كما صرح الاساتذة أنفسهم أنهم يدرسون الدروس الخصوصية بنسبة ٢١.٤٣% وهي معتبرة بالمقارنة بمن أقروا أنهم لا يدرسن الدروس الخصوصية وبنسبة قدرت ب٧٨.٥٧% من الاساتذة المستجوبين، ويجمع غالبية الاساتذة بأن كثافة البرامج وكذا الاكتظاظ داخل الاقسام و صعوبة بعض المواد تدفع بالتلاميذ للدروس الخصوصية بنسب عالية جدا سجلت على التوالي كمايلي: ٧١.٤٣ % ، ٨٣.٣٣ % ، ٨٥.٧١%،أما فيما يخص ضعف تكوين الاساتذة واعتباره سببا يدفع بالأولياء لتسجيل أبنائهم في الدروس الخصوصية فانقسمت وجهات النظر بين من أكد ذلك من الاساتذة وبنسبة٤٧.٦٢% وبمن نفى ذلك وبنسبة ٥٢.٣٨%.

نستنتج مما تقدم أن ظاهرة الدروس الخصوصية موجودة ،وان هناك بعضا من الاساتذة من يشتغلون بها، وان اسباب الدروس الخصوصية قد تتعلق بالهياكل من حيث الاكتظاظ او بالمواد الدراسية من حيث الكثافة والصعوبة او من حيث طبيعة تكوين الاساتذة ومستواهم، وكذا لطبيعة التعلم لدى المتعلمين من حيث القدرات الفردية وصعوبات التعلم.

٣.٨ عرض ومناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الاولى:

الفرضية الاولى:"هناك أثار سلبية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين".

جدول رقم (٧): يبين الأثار الايجابية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين من وجهة نظر الاساتذة

العبارة	موافق		محايد		غير موافق	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عبارات الأثار الإيجابية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين						
١٢_تسمح الدروس الخصوصية للتلاميذ متدني التحصيل العلمي بتعويض المعارف والخبرات، والاندماج في الصف النظامي فترفع من مستوى التفاعل مع الاستاذ.	٣٠	%28,03	٧	%6,54	٧٠	%65,42
١٣_تزيد الدروس الخصوصية من تركيز وتكامل المعارف والقدرات لدى التلاميذ المتفوقين، مما تسمح بالتميز وزيادة الثقة مع اساتذتهم.	٦٦	%61,68	١١	%10,28	٣٠	%28,03
١٤_تعتبر الدروس الخصوصية فرصة ثانية لتدارك التلاميذ ما فاتهم في الصف النظامي من معلومات وتأكيدها وإعادة الاندماج مع الجماعة التربوية .	٣٧	%34,57	١٠	%9,34	٦٠	%56,07
١٥_تكثيف الدروس الخصوصية للتمارين، يفتح المجال للتلاميذ للتطبيق أكثر، لتتيح لهم تقوية ملكاتهم الفردية والتعاون مع الاقران في النشاطات الجماعية .	٥٥	%51,40	١٢	%11,21	٤٠	%37,38
١٦_الدروس الخصوصية فضاءات اجتماعية ثانية تعزز وتوسع مجال التفاعل بين التلاميذ	٢٠	%18,69	٨	%7,47	٧٩	%73,83

والأساتذة ، فتقوي العلاقات الاجتماعية بينهم.						
١٧_الحرية في اختيار المكان و الزمان المناسب والمواد المناسبة لتلقي الدروس الخصوصية يعتبر كتنفيس للتلاميذ ودافع لتعزيز العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين.	٥٢	%48,59	٢	%1,86	٥٣	%49,53
١٨_ تعتبر الدروس الخصوصية مجال تنافسي ثان للأساتذة مع أقرانهم لتركيز خبراتهم وتبادلها وتوحيدها ونقلها للتلاميذ والأساتذة .	٤٤	%41,12	١٧	%١٥.٨٩	٤٦	%٤٢.٩٩

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

تشير بيانات الجدول رقم(٧) أن النسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين وبنسبة قدرت ب٦٥.٤٢% لا يوافقون على أن الدروس الخصوصية تسمح للتلاميذ متدني التحصيل العلمي بتعويض المعارف والخبرات، والاندماج في الصف النظامي فترفع من مستوى التفاعل مع الأستاذ في حين أن نسبة ٢٨.٠٣% من الاساتذة يقرون بذلك في حين كانت نسبة المحايدين في الاجابة هي ٦.٥٤%.

وكانت النسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٦١.٦٨% توافق على ان الدروس الخصوصية تزيد من تركيز وتكامل المعارف والقدرات لدى التلاميذ المتفوقين، مما تسمح بالتميز وزيادة الثقة مع أساتذتهم، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٢٨.٠٣% وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ١٠.٢٨%.

والنسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٥٦.٠٧% لا توافق على اعتبار ان الدروس الخصوصية فرصة ثانية لتدارك التلاميذ ما فاتهم في الصف النظامي من معلومات وتأكيدها وإعادة الاندماج مع الجماعة التربوية، وكانت نسبة الاساتذة الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٣٤.٥٧%، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ٩.٣٤%.

وسجلت نسبة كبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب ٥١.٤٠% توافق على أن تكثيف الدروس الخصوصية للتمارين، يفتح المجال للتلاميذ للتطبيق أكثر لتتيح لهم تقوية ملكاتهم الفردية والتعاون مع الاقران في النشاطات الجماعية ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٣٧.٣٨%، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ١١.٢١%.

وكانت أعلى نسبة مسجلة في هذه الفقرات هي٧٣.٨٣% والتي لا يوافق فيها الاساتذة المستجوبين على أن الدروس الخصوصية فضاءات اجتماعية ثانية تعزز وتوسع مجال التفاعل بين التلاميذ والأساتذة ، فتقوي العلاقات الاجتماعية

بينهم ، وكانت نسبة الاساتذة الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب١٨.٦٩**%**، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ٧.٤٧**%**.

وسجلت نسبة كبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٤٩.٥٣**%** لا توافق على ان الحرية في اختيار المكان و الزمان المناسب والمواد المناسبة لتلقي الدروس الخصوصية يعتبر كتنفيس للتلاميذ ودافع لتعزيز العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلم ، وكانت نسبة الاساتذة الموافقين على هذا اقل نسبيا حيث قدرت ب ٤٨.٥٩**%**، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ١.٨٦**%**.

وسجلت نسبة كبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٤٢.٩٩**%** لا توافق على ان الدروس الخصوصية مجال تنافسي ثان للأساتذة مع أقرانهم لتركيز خبراتهم وتبادلها وتوحيدها ونقلها للتلاميذ والأساتذة ، وكانت نسبة الاساتذة الموافقين على هذا اقل نسبيا حيث قدرت ب ٤١.١٢**%**، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ١٥.٨٩**%**.

مما سبق نستنتج أن النسبة الاكبر من الاساتذة المستجوبين يوافقون على ان للدروس الخصوصية انعكاسات ايجابية محدودة في العلاقات الاجتماعية مع المتعلمين، تنحصر عند فئة معينة من المتعلمين هم المتفوقون بالخصوص،حيث تزيد من تركيز معارفهم وقدراتهم وتقوي تفاعلهم مع الاساتذة والأقران، كما أن تكثيف الدروس الخصوصية للتمارين، يفعل النشاطات الجماعية ويزيد من التفاعل بين المعلمين والمتعلمين.

جدول رقم (٨): يبين الأثار السلبية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين من وجهة نظر الاساتذة

عبارات الأثار السلبية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين	موافق		محايد		غير موافق	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
١٩_تقصير الاساتذة في الصف الدراسي بسبب قيامهم بالدروس الخصوصية وتر علاقتهم مع التلاميذ.	٥٣	%49,53	٤	%3,73	٥٠	%46,72
٢٠_اهتمام التلاميذ بالدروس الخصوصية ولد كراهية لديهم مع أساتذتهم النظاميين	٦٠	%56,07	٢	%1,86	٤٥	%42,05
٢١_عند تحسن مستوى استيعاب التلاميذ في الدروس الخصوصية، يولد حالة حقد وعزوف للتلاميذ اتجاه أساتذتهم النظاميين.	٥٢	%48,59	٨	%7,47	٤٧	%43,92
٢٢_إهتمام الاساتذة بالدروس الخصوصية، يدفعهم الى الاهمال واللامبالاة في الحصص النظامية فتتوتر العلاقات مع المتعلمين.	٧١	%66,35	٠	%٠٠	٣٦	%33,64

٢٣_اشتراك التلاميذ في الدروس الخصوصية يدفعهم الى الفوضى وعدم الاهتمام في الحصص النظامية فيولد تيارات مخربة وانزعاج من قبل اساتذتهم وأقرانهم.	٩٠	%84,11	٠	%0	١٧	%15,88
٢٤_اعتماد التلاميذ على الدروس الخصوصية تقلل الثقة بأستاذتهم في القسم.	٨١	%75,70	٠	%0	٢٦	%24,29

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

تشير بيانات الجدول رقم(٨) أن النسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين وبنسبة قدرت ب٤٩.٥٣**%** تأكد أن تقصير الاساتذة في الصف الدراسي بسبب قيامهم بالدروس الخصوصية وتر علاقتهم مع التلاميذ، في حين أن نسبة ٤٦.٧٢**%** من الاساتذة يقرون بعكس ذلك في حين كانت نسبة المحايدين في الاجابة على السؤال تكاد تكون معدومة بنسبة ٣.٧٣**%**.

وكانت النسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٥٦.٠٧**%** توافق على انه اهتمام التلاميذ بالدروس الخصوصية ولد كراهية لديهم مع أساتذتهم النظاميين ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٤٢.٠٥**%** وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ١.٨٦**%**.

والنسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٤٨.٥٩**%** توافق على انه عند تحسن مستوى استيعاب التلاميذ في الدروس الخصوصية، يولد حالة حقد وعزوف للتلاميذ اتجاه أساتذتهم النظاميين، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٤٣.٩٢**%**، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ٧.٤٧**%**.

وسجلت نسبة كبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٦٦.٣٥**%** توافق على أن اهتمام الاساتذة بالدروس الخصوصية، يدفعهم الى الاهمال واللامبالاة في الحصص النظامية فتتوتر العلاقات مع المتعلمين ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٣٣.٦٤**%**.

وكانت أعلى نسبة مسجلة في هذه الفقرات هي٨٤.١١**%** والتي يوافق فيها الاساتذة المستجوبين على أن اشتراك التلاميذ في الدروس الخصوصية يدفعهم الى الفوضى وعدم الاهتمام في الحصص النظامية فيولد تيارات مخربة وانزعاج من قبل اساتذتهم وأقرانهم، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب١٥.٨٨**%**.

وسجلت نسبة كبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٧٥.٧٠**%** توافق على اعتماد التلاميذ على الدروس الخصوصية تقلل الثقة بأستاذتهم في القسم ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب ٢٤.٢٩**%**.

مما سبق نستنتج أن النسبة الاكبر من الاساتذة المستجوبين يوافقون على ان للدروس الخصوصية انعكاسات سلبية في العلاقات الاجتماعية مع ألمتعلمين كقلة الثقة عندهم وتولد الكراهية والحقد والعزوف عن تلقي الدروس وإثارة الفوضى داخل الصف الدراسي النظامي وتوتر العلاقات مع الاساتذة والأقران.

٤.٨. عرض ومناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية:

الفرضية الثانية: "هناك أثار سلبية للدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين الاساتذة وأولياء التلاميذ".

جدول رقم (٩): أثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية بين الاساتذة وأولياء التلاميذ من وجهة نظر الاساتذة

عبارات اثار الدروس الخصوصية على العلاقات الاجتماعية مع اولياء التلاميذ	موافق		محايد		غير موافق	
	التكرار	النسبة%	التكرار	التكرار	النسبة%	التكرار
٢٥_انتشار الدروس الخصوصية دفع بالأساتذة للتقصير في واجبهم التربوي التعليمي،فتوترت العلاقات مع اولياء التلاميذ	٦٣	%58,87	٤	%3,73	٤٠	%37,38
٢٦_ تسمح الدروس الخصوصية بتحسين الوضعية المالية لبعض الاساتذة النظاميين الذين يمارسونها،على حساب اولياء التلاميذ فيزيد الاحتقان والتنافر معهم.	٧٠	%65,42	٥	%4,67	٣٢	%29,90
٢٧_عند تسجيل الاولياء لأبنائهم في الدروس الخصوصية وملاحظة تحسن نتائجهم، ينقم هؤلاء على اساتذتهم النظاميين وتكثر احتجاجاتهم عليهم.	٥٤	%50,46	١٠	%9,34	٤٣	%40,18
٢٨_تقصير الاساتذة داخل القسم لجذب التلاميذ الى دروسهم الخصوصية ولد حقد لدى اولياء التلاميذ.	٥٢	%48,59	١١	%10,28	٤٤	%41,12
٢٩_عبئ تكاليف الدروس الخصوصية التي يدفعها الاولياء ولد حالة تذمر وكراهية اولياء التلاميذ للأساتذة.	٧٩	%73,83	٣	%2,80	٢٥	%23,36

المصدر : عيسى بن خيرة، ٢٠٢١

تشير بيانات الجدول رقم(٩) أن النسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٥٨.٨٧**%** توافق على ان انتشار الدروس الخصوصية دفع بالأساتذة للتقصير في واجبهم التربوي التعليمي، فتوترت العلاقات مع اولياء التلاميذ ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٣٧.٣٨**%** وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ٣.٧٣**%**.

وكانت النسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٦٥.٤٢**%** توافق على ان الدروس الخصوصية تسمح بتحسين الوضعية المالية لبعض الاساتذة النظاميين الذين يمارسونها،على حساب اولياء التلاميذ فيزيد الاحتقان والتنافر

معهم ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٢٩.٩٠%، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ٤.٦٧%.

وسجلت نسبة كبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٥٠.٤٦% توافق على أنه عند تسجيل الاولياء لأبنائهم في الدروس الخصوصية وملاحظة تحسن نتائجهم، ينقم هؤلاء على اساتذتهم النظاميين وتكثر احتجاجاتهم عليهم ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٤٠.١٨%، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ٩.٣٤%.

وأشارت النتائج الى ان النسبة الكبيرة من الاساتذة المستجوبين والمقدرة ب٤٨.٥٩% توافق على ان تقصير الاساتذة داخل القسم لجذب التلاميذ الى دروسهم الخصوصية ولد حقد لدى اولياء التلاميذ، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٤١.١٢%، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ١٠.٢٨%.

وكانت أعلى نسبة مسجلة في هذه الفقرات هي ٧٣.٨٣% والتي يوافق فيها الاساتذة المستجوبين على أن عبئ تكاليف الدروس الخصوصية التي يدفعها الاولياء ولد حالة تذمر وكراهية اولياء التلاميذ للأساتذة، وكانت نسبة الاساتذة غير الموافقين على هذا اقل حيث قدرت ب٢٣.٣٦%، وفي ما يتعلق بالأساتذة المحايدين فكانت نسبتهم ٢.٨٠%.

نستنتج مما تقدم أن النسبة الاكبر من الاساتذة المستجوبين يوافقون على ان للدروس الخصوصية انعكاسات سلبية في العلاقات الاجتماعية مع أولياء التلاميذ، كتوتر العلاقات واحتقانها وكثرت احتجاجهم وتذمر وكراهية، بسبب التكاليف المادية المترتبة عن الدروس الخصوصية لتعويض التحصيل العلمي الضائع لأبنائهم التلاميذ في الحصص الرسمية مع اساتذتهم النظاميين.

٩. تحليل النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية واستطلاعات عينة من الاساتذة الفاعلين في الوسط المدرسي وهم على تماس مباشر بآثار الدروس الخصوصية ومختلف انعكاساتها على العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية سجلنا جملت من النتائج نوجزها في النقاط التالية :

أن هناك تنوع في نمط التكوين لدى أساتذة التعليم الثانوي مابين التكوين القاعدي المتخصص في المدارس العليا للأساتذة والتكوين العام في الجامعات، مما ينتج عنه تباين في قدرات الاساتذة وأساليب الوصول الى تحصيل علمي جيد لدى متعلميهم، وكذا اساليب التعامل والتفاعل مع افراد الجماعة التربوية

هناك تنوع في مجال الخبرة المهنية لدى الاساتذة في المؤسسة الواحد مما يترتب عنه تنوع في المهارات والأداء التعليمي .

أن ظاهرة الدروس الخصوصية موجودة ومنتشرة بشكل لافت للنظر.

أن بعض المعلمين يمارسون الدروس الخصوصية مما انعكس على أدائهم وعلى تفاعلهم مع الجماعة التربوية.

ان للدروس الخصوصية إيجابيات محدودة ،تخص بعض المتعلمين ويستفيد منها ومن نتائجها عدد محدود ونوع مميز من المتعلمين نذكر منها:

* أنها تسمح بالتطبيق الاكثر للتمارين وذلك ما يفضله المتعلمون.

* يستفيد منها المتفوقون وتزيد في تميزهم أكثر من متوسطي ومتدني المستوى الدراسي.

– أن للدروس الخصوصية سلبيات على العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية يجمع عليها أهم الفاعلين في الحقل التربوي التعليمي خاصة ذوي التكوين القاعدي المتخصص وأصحاب الخبرة يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

* تدني الثقة بالنفس لدى التلاميذ او المتعلمين وإعتمادهم على الغير في حل التمارين مما ينعكس على شخصيتهم وحياتهم الاجتماعية وقلة الثقة في انفسهم وفي اساتذتهم وتولد الكراهية.

* امتهان بعض الاساتذة للدروس الخصوصية انعكس سلبا على ادائهم والتحصيل الدراسي النظامي لمتعلميهم، وتوتر العلاقة مع بعض التلاميذ وأوليائهم.

* تعود التلاميذ على الدروس الخصوصية يولد حب التكرار المفرط والبلادة لدى المتعلمين

* اهتمام التلاميذ بالدروس الخصوصية يقلل من تركيزهم في القسم،وثير الفوضى والتنافر بين الاقران والأساتذة

* اشتراك التلاميذ في الدروس الخصوصية يدفعهم للتشويش على زملائهم في القسم،وتشنج العلاقات الصفية والاجتماعية مع افراد الجماعة التربوية.

* تعميق الهوة بين الاولياء و الاساتذة بسبب الاعباء المالية للدروس الخصوصية .

نستنتج مما تقدم أن هناك نسبة كبيرة من الاساتذة ومن خلال تكوينهم القاعدي المتخصص وهو ما تثبته بيانات الجدول٣، وكذا خبرتهم المعتبرة من خلال بيانات الجدول٤ ، يجمعون على أن للدروس الخصوصية تأثيرات على العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية هي في مجملها:

_ اثار سلبية على العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والمتعلمين من جهة، و بين الاساتذة وأولياء التلاميذ من جهة أخرى.

تنعكس على ضعف التحصيل الدراسي للمتعلمين من خلال الاثار السلبية المترتبة على نفسية المتعلم والتفاعل الاجتماعي وصيرورة العملية التعلمية في القسم والتأثير على الزملاء والمعلمين، وخارج القسم في العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ وأوليائهم وكذا الاساتذة.

١٠.الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة نجد أن الوسط المدرسي يشهد كثير من المعيقات والمشاكل والظواهر المعرقلة للعملية التعليمية التعلمية ومختلف التفاعلات الاجتماعية المرافقة لها،بسبب النقائص في الجوانب التربوية او البيداغوجية او الادارية التنظيمية،حيث كانت ولا تزال ظاهرة الدروس الخصوصية تستفحل وتنتشر بشكل لافت وفوضوي،وما يصاحبها من انعكاسات سلبية على العلاقات الاجتماعية للجماعة التربوية من اساتذة وتلاميذ وأوليائهم وحتى الموظفين ومختلف الفاعلين في الحياة المدرسية،وتفشي مظاهر التوتر والكراهية والحقد وعدم الاستقرار والاتزان في الوسط المدرسي،بدل الاتزان والتكامل والتعاون بين افراد الجماعة التربوية بمختلف الفاعلين فيها من اجل تحقيق اهدافها المنشودة من تحصيل دراسي للتلاميذ يمكنهم من مواصلة المشوار الدراسي،وتمكين المتعلمين من المعارف والمهارات والكفاءات التي تسمح لهم الاندماج في وسطهم الاجتماعي كي يكونوا فاعلين ومفيدين لمجتمعهم،وهي اسمى غايات الجماعة التربوية التى تسعى لتجسيدها في الواقع ، والوظيفة الرئيسية للمؤسسة التربوية باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة

الاجتماعية،التي يعول عليها المجتمع لتخريج كوادره البشرية المحركة لعجلة التنمية والتطوير في مختلف القطاعات،مما يدفع ويلزم كل القائمين على الشأن التربوي الى المسارعة للحد منها والقضاء على مسبباتها،من اكتظاظ في الأقسام وتخفيف للبرامج وإصلاح للمناهج وتخفيض الحجم الساعي للمواد ، وإعادة النظر في توظيف المعلمين والأساتذة ونمط تكوينهم،والاستفادة من كل الابحاث والدراسات الجامعية في هذا الشأن،من اجل التخفيف من تداعياتها إن على المستوى الخاص بالوسط المدرسي، أو الوسط الاجتماعي ككل.

١١. قائمة المراجع:

- ابراهيم عثمان. (٢٠٠٤). مقدمة في علم الاجتماع. عمان، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- بن غبريط نورية. (٠٧، ٢٠١٨). قرار يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها،(٢٠١٨). النشرة الرسمية للتربية الوطنية(٥٩٩)، صفحة ٤١.
- حسن الصعب رحاب صالح. (٢٠١١). المتطلبات التربوية لمواجهة الدروس الخصوصية بمدراس التعليم العام بمحافظة بساط. مجلة القراءة والمعرفة(العدد١١١)، ٥٤.
- حسن محمد حسان. (٢٠٠٧). التربية و قضايا المجتمع المعاصر. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- حمد العمايرة. (٢٠١٦). من مفهوم العلاقات الاجتماعية وتمتين أواصلها. تم الاسترداد من غربة جو: https://www.ghorbajo.com (consulté ١٥/٠٣/٢٠٢١)
- حمدان محمد زياد. (١٩٨٦). الدروس الخصوصية مفهومها ممارستها و علاج مشاكلها. الاردن: دار التربية الحديثة.
- حمدان محمد زياد. (١٩٨٦). الدروس الخصوصية مفهومها ممارستها و علاج مشاكلها. الاردن: دار التربية الحديثة.
- خالد حامد. (٢٠٠٨). المدخل إلى علم الاجتماع (الإصدار ط١). الجزائر: دار جسور لنشر والتوزيع.

- سعيد سبعون. (٢٠١٧). الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- فريق الموقع. (٢٠٢١). العلاقات الاجتماعية. تم الاسترداد من المجتمع: /https://www.hisour.com
- قباري محمد اسماعيل. (مصر). (٣) ، مناهج البحث في علم الاجتماع. ١٩٨٢: منشأة المعارف بالاسكندرية.
- موريس انجرس. (٢٠٠٤). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- يونس أديب، التربية و علم النفس (الإصدار ط٢). (بلا تاريخ). دمشق: المكتبة الاموية.
- bonville, j. d. (2000). Lanalyse de contenu des médias.de la problématique au traitement statistique. Bruxelles, paris: de boeck université.
- bourdieu, p. (1983). le métier de sociologues, (éd. 4éme édition). paris: ed.mouton.